مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 3 (رت 65) السنة: 2022

اِسْتِثْنَاءَاتُ الاسْمِ المَنْقُوصِ في القُرآنِ الكَرِيمِ

Exceptions of the Incomplete Noun in the Holy Qur'an

خالد ضو[1]
جامعة الجزائر -1- بن يوسف بن خدة (الجزائر)
k.dou@univ-alger.dz

تاريخ الوصول 2021/07/19 القبول 2022/01/09 النشر على الخط 2022/04/15
Received 19/07/2021 Accepted 09/01/2022 Published online 15/04/2022

ملخص:

يدرسُ هذا البحثُ الاستثناءات الواردة على الاسم المنقوص في القرآن الكريم، ويهدفُ إلى التعريف بالاسم المنقوص وبيان خصائصه في الرسم والإعراب في الحالات الأصلية، كما يهدفُ إلى إيراد الاستثناءات الواردة على الاسم المنقوص في القرآن الكريم والحكم عليها من حيث الصحة أو الشذوذ من خلال ما قاله مفسروا القرآن وأهل اللغة، ومن أهمّ النتائج التي توصل إليها البحث أنّ الاسم المنقوص يمتاز بياء تثبتُ في آخره في حالات، وتُحذَفُ في حالات، وهناك حالات استثنائية تثبتُ فيها الياء في موضع الحذف أو تُحذفُ في موضع الإثبات، كما أنّ هذه الاستثناءات الواردة عليه تُعدُّ من اللغة الفصيحة الصحيحة؛ وذلك لورود نماذج منها في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الاسم المنقوص؛ حذف الياء؛ القرآن الكريم؛ القراءات.

Abstract:

This research studies the exceptions to the incomplete noun in the Holy Qur'an, and aims to define the incomplete noun and clarify its characteristics in writing and parsing in the original cases. It also aims to include the exceptions to the incomplete noun in the Holy Qur'an and judge them in terms of validity or abnormality through what the interpreters of the Qur'an and the linguists said. Among the most important findings of the research is that the incomplete noun: is characterized by a "YA" (ي) at its end: that is proven in cases, and is deleted in cases. And there are exceptional cases in which the "YA" (ي) is proven in the place of deletion or deleted in the place of proof. In addition, these exceptions are from the correct eloquent language; this is due to the presence of examples of them in the Holy Qur'an.

Keywords: incomplete noun; delete Al-Ya; The Holy Quran; Quranic readings.

[1] المؤلّف المراسل: **خالد ضو** البريد الإلكتروني: **eettaalleebb@gmail.com**

1. مقدمة

1-1. تمهيد:

الحمد لله ربّ العالمين، حتى يبلغَ الحمد منتهاه، والصّلاة والسّلام على النبيّ الأمين، محمّدٍ بن عبد الله، عليه أفضل الصّلاة وأزكى التّسليم، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فإنّ اللغة العربية لغة كثيرة الجذوع متناثرة الفروع، فلا تكاد تخلو قاعدة فيها من استثناء، وغالبا تكون الاختلافات سببها اختلاف أصول اللغة، وأحيانا يكون الاستثناء المغمور الذي لا يُستعمل لا يقل فصاحة عن الأصل المشهور، ورُبّما لو عَرَضَ للباحث هذا الاستثناء لظنّه شذوذًا أو غلطًا من صاحبه، وهذا ما يستدعي إدراك الفروع والتحقق من الملحقات بالأصول.

يُعدُّ الاسم المنقوص درسا بنائِيا من الدروس النحوية والصرفية، وقد جاء في القرآن الكريم جملة من الأسماء المنقوصة منها ما وافق المشهور في المناهج اللغوية رسمًا وإعرابا، ومنها ما خالفها في الرسم استثناءً؛ ويتبعه اختلاف الإعراب ظهورًا او تقديرا، والقرآنُ الكريم خير معين لأهل اللغة في ذلك، فهو يُعدُّ نموذجًا في الاستشهاد والتمثيل النحوي والصرفي والبلاغي، وبه يُعرف الأصل الفصيح والجذع الصحيح للكلمة من ناحية الرسم والإعراب، وقد جاءت هذه الدراسة تتناول الحالات الاستثنائية للاسم المنقوص وبيان مدى فصاحتها.

1-2. أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في عدة نقاط يُذكَرُ منها:

- تناوله لدرس مهم من الدروس البنائية الأولية في النحو والصرف.
- دراسته للتمثيل القرآني الذي يُعدّ أعلى درجات التمثيل النحوي لمجانبته الخطأ.
- بيان الأساس الفصيح للاستثناء الذي يعدّه الكثيرون غلطًا أو شذوذا.
- بيانه لاتساع لغة العرب وكثرة فروعها وقابلية الاستثناء لكل قاعدة فيها.

1-3. إشكالية البحث:

ينطلق هذا البحث من الإشكال الآتي:

- **ما الاستثناءات الواردة على الاسم المنقوص في القراءات القرآنية؛ من حيث حذف يائه وإثباتها؟**

ويندرج تحت هذه الإشكالية السؤالان الفرعيان الآتيان:

- ما المقصود بالاسم المنقوص، وما خصائصه ومميزاته؟
- هل تُعدّ الاستثناءات الواردة عليه خروجا عن مشهور اللغة؟

1-4. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

- تعريف الاسم المنقوص وبيان خصائصه في الرسم والإعراب، وتمييزه عمّا يشتبه به من الأسماء.
- بيان الحالات الإعرابية الأصلية للاسم المنقوص ظهورًا وتقديرا.
- إيراد الاستثناءات الواردة على الاسم المنقوص في القرآن الكريم.
- الحكم على هذه الاستثناءات من خلال ما قاله مفسروا القرآن وأهل اللغة.

1-5. مناهج الدّراسة:

أُنتُهِجَ في معالجة هذا المقال ثلاثة مناهج، وذلك الآتي:

- المنهج الوصفي؛ وذلك في تعريف الاسم المنقوص وبيان حالاته في الرسم والإعراب.
- المنهج التحليلي؛ وذلك في تحليل أقوال بعض المفسرين في تعليل الاستثناءات الواردة على المنقوص.
- المنهج الاستقرائي؛ وذلك في استخراج بعض أصول البيان من خلال الجمع بين كلام الفقهاء وأهل اللغة.
- المنهج المقارن؛ وذلك في المقارنة بين القراءات في بعض المواضع رسما أو قراءةً.

2. الاسم المنقوص وخصائصه في الرسم والإعراب:

يأتي في هذا العنصر تعريف الاسم المنقوص وبيان خصائصه ومميزاته عن الأسماء التي يمكن أن تشتبه به، كما يأتي فيه أيضا بيان الحالة الإعرابية للاسم المنقوص وصلا ووقفا في المشهور، مع ذكر استثناءاته؛ إشارة فقط، أما تفصيلها فسيكون في العنصر الموالي.

2-1. خصائص الاسم المنقوص:

يتميّز الاسم المنقوص بخصائص في الرسم والإعراب؛ ذكرها مُعرّفوه، ويمكن استقراؤها من التعريفات الواردة عليه.

2-1-1. تعريف الاسم المنقوص:

وردت للاسم المنقوص عدة تعريفات في كتب اللغة، وكل واحد يعرفه بوصف يراه فيه ظاهرا، وقد تقاربت التعاريف لفظا، وسيأتي ذكرُ بعضها لاستقراء مميزات الاسم المنقوص من خلالها، ومن تعريفاته:

- الاسم المنقوص مأخوذ من النقص، وسمي منقوصًا لكونه نُقص منه بعض الحركات لا كل الحركات، أو لكونه تحذف لامه عند التقاء الساكنين وذلك إذا نُوِّن. والمنقوص: هو كل اسم معرب آخره ياء لازمة قبلها كسرة، كالقاضي.[1]
- الاسمُ المنقوصُ هو اسمٌ معرَب آخرُه ياءٌ ثابتةٌ مكسورٌ ما قبلها، مثل "القاضي والرَّاعي".[2]
- الِاسْم المنقوص هو مَا يقدر فِيهِ الضمة والكسرة فَقَط للاستثقال، وهو الِاسْم الَّذِي آخِره يَاء مكسور مَا قبلهَا كَالقَاضِي والداعي.[3]
- الاسم المنقوص؛ وهو ما في أخره ياء مكسور ما قبلها، ك «اَلقَاضِيْ»، ويكون رفعه بتقدير الضمة، ونصبه بالفتحة اللفظية، وجره بتقدير الكسرة، مثل: «جَاءَ الْقَاضِيْ» و «رَأَيْتُ القَاضِيَ» و «مَرَرْتُ بِالقَاضِيْ».[4]

ومن خلال ما ذُكر يمكن تعريف الاسم المنقوص تعريفا إجرائيا كالآتي:

- الاسم المنقوص هو اسم ينتهي بياء قبلها كسر، ويكون إمّا مصدرًا مثل: "التنادي"، "التقاضي"، وإمّا اسم فاعل من فعل معتل الآخر مثل: "الراعي"، "المهتدي"، وإمّا جمعًا مثل: "الليالي"، "البوادي".

1- أحمد بن عمر الحازمي، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1431هـ/ 2010م، ص96.

2- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، 1993م، ج1، ص107.

3- ابن هشام؛ عبد الله بن يوسف، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الحادية عشر، 1383هـ، ص56.

4- الشريف الجرجاني (سيد مير شريف)، نحو مير (مبادئ قواعد اللغة العربية)، المعرب عن الفارسية: حامد حسين، حواشي: عبد القادر أحمد عبد القادر، ضبط: مجاهد صغير أحمد صودهوري، مكتبة الفيصل، شيتاغونغ، الطبعة الأولى، 1987م، ص16.

2-1-2. تمييز الاسم المنقوص عمّا يشتبه به:

إذا كانت الياء في الاسم غير ثابتة فليس بمنقوص، مثل "أحسن إلى أخيك"، وكذا إن كان ما قبلها غير مكسور، مثل "ظبي وسعي".[1]

2-2. إعراب الاسم المنقوص وتعليله:

الاسم المنقوصُ مستوٍ في حكم إعرابه؛ سواء كان ثلاثيًّا، أَوْ رُبَاعِيًّا، أو خُمَاسيًّا، أَوْ سُدَاسيًّا، ك (الشّجي) و(القاضِي) و(المُشْتَرِي) و(المُسْتَقْصِي).[2]

المنقوص اسم مُعرَب آخره ياء لازمة غير مشددة قبلها كسرة، وهذا الاسم تقدر عليه حركتان فقط هما الضمة والكسرة؛ وذلك لأن الياء الممدودة يناسبها كسر ما قبلها، والضمة حركة ثقيلة فيعسر الانتقال من كسر إلى ضم، كما أن الكسرة جزء من الياء كما ذكرنا، ويستثقل تحريك الياء بجزء منها، أما الفتحة فهي أخف الحركات؛ ولذلك تظهر على الياء، فإذا كان الاسم المنقوص نكرة حذفت ياؤه، وعوض عنها بتنوين يسمى تنوين العوض، وذلك في حالتي الرفع والجر فقط.[3]

تُسَكَّنُ ياء الاسم المنقوص في رفعه وجرّه، ويقدّر على حرف إعرابه في حال رفعه ضَمَّةٌ، وفي حال جرّه كسرةٌ؛ والمانع من ظهور ما قُدِّر فيه: الاستثقال؛ ويظهرُ فيه بحال نصبه الفتحةُ لخفّتها؛ فتقول: جاءني القَاضِي، ومررتُ بالقاضِي ورأيتُ القَاضيَ؛ فتَنْقُصُ من إعرابه حركتان؛ فلذلك سُمِّيَ مَنْقُوصًا، قال الناظم:[4]

وَالْيَاءُ فِي الْقَاضِي وَفِي الْمُسْتَشْرِي سَاكِنَةٌ فِي رَفْعِهَا واَلْجَرِّ
وَتُفْتَحُ الْيَاءُ إِذَا مَا نُصِبَا نَحْوُ: لَقِيْتُ القَاضِيَ المُهَذَّبَا
وَنَـوِّنِ المُنَكَّـرَ المَنْقُوصَا فِي رَفْعِهِ وَجَرِّهِ خُصُوصَا
تَقُولُ: هَذَا مُشْتَرٍ مُخَادِعُ وَافْزَعْ إِلَى حَامٍ حِمَاهُ مَانِعُ

ويجوز إظهار حركة هذه الياء في حال الجرّ والرّفع في ضرورة الشّعرِ، قال ابن قيس الرُّقَيَّات:[5]

لاَ بَارَكَ اللهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ يُصْبِحْنَ إِلاَّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ

2-3. حالات إثبات الياء وحذفها في الاسم المنقوص:

يمتاز الاسم المنقوص بياء تثبتُ في آخره في حالات، وتُحذَفُ في حالات، وهناك حالات استثنائية تثبتُ فيها الياء في موضع الحذف أو تُحذفُ في موضع الإثبات، وسيأتي بيان هذه الحالات في لاحقا، أمّا الحالات الأصلية فبيانها في الآتي:[1]

1- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص107.
2- ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1424هـ/ 2004م، ج1، ص178.
3- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1420هـ/ 1999م، ص29.
4- ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، ج1، ص175- 176.
5- المرجع نفسه، ج1، ص176.

- إذا تَجَرَّدَ الاسم المنقوص من (ال) والإضافةِ حذفتْ ياؤهُ لفظاً وخطًّا في حالتي الرَّفع والجرِّ، نحو: "حكمَ قاضٍ على جانٍ"، وثبتتْ في حال النصب، نحو "جعلك اللهُ هاديًا إلى الحق داعيًا إليه".
- إذا كان المنقوص معَ (ال) أو الإضافة فَتثبُتُ ياؤُه في جميع الأحوال، نحو: حكم القاضي على الجاني، جاء قاضي القُضاة.
- تُرَدُّ إلى المنقوص ياؤُهُ المحذوفة عند تثنيته، فتقول في قاضٍ "قاضيان".

وهذه الحالات هي الحالات الأصلية التي عليها المشهور في مدارس الرسم والإعراب، وهناك استثناءات ترد عليها تُعدُّ من اللغة الأم الفصيحة، وسيأتي في العناصر القادمة تفصيل حالات المنقوص كلها.

2-2-1. المنقوص المُنَوَّن:

الحذف في المنقوص نحو قاضٍ إذا نُوِّن ووقف عليه فيها عدة حالات:[2]

أولا- عند الرفع أو الجر: فيه مذهبان:

- أحدهما حذف الياء وإسكان ما قبلها كالصحيح فإنه يحذف منه التنوين والكسرة التي قبله.
- والثاني إثبات الياء لأنها حذفت في الوصل بسبب التنوين ولا تنوين في الوقف فلا علة للحذف، فإن قيل هذا يوجب أن يكون إثباتها أولى قيل لا لأن الوقف عارض والعارض كغير المعتد به.

ثانيا- عند النصب: يوقف بالألف المبدلة لأن الياء تثبت فيه وصلا.

وعليه فإذا وقف على المنقوص المنون وكان منصوبا أبدل من تنوينه ألف، نحو: "رأيت قاضيا"، وإن كان غير منصوب فالمختار الوقف عليه بالحذف؛ فيقال: "هذا قاضٍ"، و"مررت بقاضٍ"، ويجوز الوقف عليه برد الياء، كقراءة ابن كثير في بعض المواضع؛ مثل: ﴿**وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾ [الرعد:7]، ﴿**وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ**﴾ [النحل:96]، وإن كان المنقوص محذوف العين تعيّنَ ردّ الياء؛ نحو مُرٍ (اسم فاعل من رأى)، وأما الاسم المنقوص غير المنون؛ فإثبات الياء فيه أولى من حذفها، وليس الحذف مخصوصا بالضرورة، خلافا لبعضهم؛ وقد جمعها الناظم قائلا:[3]

وَحَذْفُ يَا المَنْقُوص ذِي التنْوِينِ مَا ... لَمْ يُنْصَب أوْلَى مِنْ ثُبُوتٍ فَاعْلَمَا
وَغَيْرُ ذِي التَّنْوِينِ بِالعَكْسِ، وَفِي ... نَحْو مُرٍ لُزُومُ رَدِّ الْيَا اقتُفِي

2-2-2. المنقوص غير المُنَوَّن:

إذا لم يكن المنقوص مُنوّنا للألف واللام فالجيّد الوقف عليه في الرفع والجر بالياء لأنها تثبت في الوصل لعدم موجب الحذف فلم تتغير في الوقف ويجوز حذفها وفيه وجهان:[4]

- أحدهما الفرق بين الوصل والوقف ولا فارق إلا الياء.
- والثاني أنهم قدروا الاسم نكرة موقوفا عليه، ثم أدخلوا عليه الألف واللام وهو كذلك فبقي على حاله.

1- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص107.

2- أبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1416هـ/ 1995م، ج2، ص204.

3- نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ/ 1998م، ج4، ص7.

4- أبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج2، ص204- 205.

وأما في النصب فالياء لا غير لأنها تتحرك في الوصل وحذفت حركتها وكفى به فرقا.

2-2-3. المنقوص المنادى:

إن نوديَ الاسم المنقوص فمذهب سيبويه إثبات الياء لأنه موضع لا ينون ومذهب يونس حذفها للفرق واتفقوا على إثباتها في قولك: يا مُرِي، وهو اسم الفاعل من أرى لأنهم لو حذفوها لبقي الاسم على حرفين.[1]

3. الاستثناءات الواردة على المنقوص في القرآن:

الاسم المنقوص كما ذكرنا لا يخلو من حالين:

-إما أن يكون نكرةً وهنا تُحذفُ ياؤه في حالتيْ الرفع والجرّ، وتثبتُ في حالة النصب، نحو: هذا راعٍ، مررتُ براعٍ، رأيتُ راعيًا.

-وإما أن يكون معرفا بـ (ال) أو بالإضافة، وهنا تثبتُ ياؤهُ في كل الحالات، لكنه يُعربُ إعرابا تقديريا في حالتي الرفع والجرّ.

الحالتان المذكورتان هما الأصل والأساس، لكن لغة العرب واسعة وقد يردُ الاستثناء مورد الفصاحة في كثير من الأحيان، وقد جاء الاسم المنقوص في القرآن الكريم في مواضع عديدة، كان في أغلبها وفق القاعدة الأصلية المذكورة أعلاه، لكنه جاء في حالات أخرى مخالفا للأصل، ولا ريبَ أن ذلك صحيح فصيح، فالقرآن الكريم معجز بلسان عربي مبين، واستثناءات الاسم المنقوص الواردة في القرآن الكريم جاءت على صورتين، سيأتي بيانهما في العناصر الآتية.

إذا وقع الواو والياء المذكوران في الفواصل وصلا جاز حذفهما والاجتزاء بحركة ما قبلهما كقوله تعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**﴾ [الفجر:4]؛ وذلك لمراعاة التجانس والازدواج، وكذا القوافي يحذف فيها كثيرا مثل ذلك للازدواج لا للوقف، وإلا حذف للوقف في غير القوافي أيضًا فثبت أنه يحذف فيهما ما لا يحذف في غيرهما، والاسم المنقوص قد يحذف ياؤه في غير الفواصل والقوافي في حالة الوصل؛ من غير شذوذ؛ كقوله تعالى: ﴿**وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ**﴾ [سبأ:13]، وذلك لعدم التباسه بالمجزوم، وفي قوله تعالى أيضا: ﴿**لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ**﴾ [غافر:15]، قال سيبويه: إثبات الواوات والياءات في مثله أقيس الكلامين هذا وأما الألف فلا يحذف: لا في الفواصل ولا في القوافي إلا للضرورة، وقال سيبويه ما معناه: إنك تحذف في القوافي الواو والياء الأصليتين تبعًا للواو والياء الزائدتين التابعتين للضمة والكسرة المشابهتين للواو والياء.[2]

3-1. حذف الياء من الاسم المنقوص المعرف ب (ال):

الحالة الأصلية أنّ المنقوص تثبتُ ياؤه إذا كان معرفا بـ (ال) أو بالإضافة، ويجوز حذف الياء من الاسم المنقوص المعرفة، فتقول: (هذا العادِ) و (نَزَلْتُ بالوَادِ)[3]، وقد ورد في القرآن حالات يكون فيها المنقوص معرفا بـ (ال) ومع ذلك حُذِفت ياؤه، وسأورد المواضع مُرتبة وفق ترتيبها في المصحف، مع إيراد تعليق المفسرين عليها من جهتي المبنى والمعنى:

3-1-1. لفظ "الداع" في قوله تعالى: ﴿**أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**﴾ [البقرة:186]، وفي قوله: ﴿**يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ**﴾ [القمر:6]، وفي قوله تعالى: ﴿**مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ**﴾ [القمر:6]

1- أبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج2، ص205.

2- محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب (مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي)، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395هـ/ 1975م، ج2، ص302- 303.

3- ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، ج1، ص177.

"الداعي" اسم منقوص، قرأه القراء بحذف الياء وقفا، وأثبتوا الياء حال الوصل، فالآيتان الأولى والثاني عند ورش: تُقرَأُ وقفا هكذا: الداعْ، أما وصلا فيأتي بعدهما بمد الصلة الكبرى ستّ حركات للهمز الذي بعدها، ولكن ليس كل القراء أثبتوا الياء في هذه الآية وصلا، فابن كثير قرأ الآية الأولى: ﴿**يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ**﴾ [القمر:6] بحذف الياء وصلا ووقفا؛ وهذا في رواية قنبل عنه، أما البزّي فأثبت الياء وصلا، وتابع ابنُ كثير القراءَ في الآية الثالثة: ﴿**مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ**﴾ [القمر:6] فقرأها بالحذف وقفا وبالإثبات وصلا؛ وهذا في روايتيه قنبل والبزي.

3-1-2. لفظ "المتعال" في قوله تعالى: ﴿**عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ**﴾ [الرعد:9]

المتعالي: المترفع، وصيغت الصفة بصيغة الفاعل للدلالة على أن العلو صفة ذاتية له لا من غيره، أي الرفيع رفعة واجبة له عقلا، والمراد بالرفعة هنا المجاز عن العزة التامة؛ فلا يستطيع موجود أن يغلبه أو يكرهه، أو المنزه عن النقائص؛ كقوله عز وجل: ﴿**تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ [النحل:3].[1]

وحذف الياء من المتعال لمراعاة الفواصل الساكنة لأن الأفصح في المنقوص غير المنون إثبات الياء في الوقف إلا إذا وقعت في القافية أو في الفواصل كما في هذه الآية لمراعاة ﴿**مِن وَالٍ**﴾ [الرعد:11]، ﴿**والآصَالِ**﴾ [الرعد:15]، وقد ذكر سيبويه أن ما يختار إثباته من الياءات والواوات يحذف في الفواصل والقوافي، والإثبات أقيس والحذف عربي كثير.[2]

3-1-3. لفظ "المهتد" في قوله تعالى: ﴿**ذَلِكِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ**﴾ [الكهف:17]:

"المهتد" أصلها "المهتدي" بالياء لكن حذفت الياء تخفيفًا كما حذفت في قوله تعالى: ﴿**الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ**﴾ [الرعد:9][3]، وأثبت الياء في الوصل نافعٌ وحذفها الباقون في الحالين.[4]

أكثر اللغة فهو المهتدي بإثبات الياء، وفي المصحف في هذا الموضع بغير ياء وهذا في هذا الموضع كالذي في الأعراف، فهذا هو الوجه، وهو في الأعراف بالياء وفي الكهف بغير ياء، وحذف الياء جائز في الأسماء خاصة ولا يجوز في الأفعال، لأن حذف الياء في الفعل دليل الجزم، وحذف الياء في الأسماء واقع إذا لم يكن مع الاسم الألف واللام، نحو مهتدٍ ومُقْتَدٍ، فأدخلت الألف واللام وترك الحذف على ما كان عليه، ودلت الكسرة على الياء المحذوفة.[5]

التعريف في المهتد تعريف العهد الذهني، فالمعرف مساوٍ للنكرة، فكأنه قيل: فهو مهتد، وحذفت ياء المهتد في رسم المصحف لأنهم وقفوا عليها بدون ياء على لغة من يقف على الاسم المنقوص غير المنون بحذف الياء، وهي لغة فصيحة غير جارية على القياس، ولكنها أوثرت من جهة التخفيف لثقل صيغة اسم الفاعل مع ثقل حرف العلة في آخر الكلمة، ورسمت بدون ياء لأن شأن أواخر الكلم أن ترسم بمراعاة حال الوقف، وأما في الوصل فقرأها نافع وأبو عمرو بإثبات الياء في الوصل وهو الوجه، ولذلك كتبوا الياء في مصاحفهم باللون الأحمر وجعلوها أدق من بقية الحروف المرسومة في المصحف تفرقة بينها وبين ما رسمه الصحابة كُتّاب المصحف، والباقون حذفوا الياء في النطق في الوصل إجراء للوصل مجرى الوقف، وذلك وإن كان نادرا في غير الشعر إلا أن الفصحاء يجرون الفواصل مجرى القوافي، واعتبروا

1- محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، ج13، ص98.
2- المرجع نفسه، ج13، ص98- 99.
3- محمد بن صالح العثيمين، تفسير الكهف، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى، 1423هـ، ص33.
4- محمد ثناء الله المظهري، تفسير المظهري، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، باكستان، 1412هـ، ج5، ص494.
5- أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ/ 1988م، ج3، ص274.

الفاصلة كل جملة تمّ بها الكلام، كما دلّ عليه تمثيل سيبويه في كتابة الفاصلة بقوله تعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ**﴾ [الفجر:4]، وقوله: ﴿**قالَ ذلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ**﴾ [الكهف:64].[1]

3-1-4. لفظ "الجواب" في قوله تعالى: ﴿**وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ**﴾ [سبأ:13]

كتبت "كالجواب" في المصحف بدون ياء، وقرأها الجمهور بدون ياء في حالي الوصل والوقف، وقرأها ابن كثير بإثبات الياء في الحالين، وقرأ ورش عن نافع وأبو عمرو بإثبات الياء في حال الوصل وبحذفها في حال الوقف.[2]

3-1-5. لفظ "التلاق" في قوله تعالى: ﴿**لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ**﴾ [غافر:15]

جاء اسم "التلاق" في المصحف بدون ياء، وقرأه نافع وأبو عمرو في رواية عنه بكسرة بدون ياء، وقرأه الباقون بالياء لأنه وقع في الوصل لا في الوقف فلا موجب لطرح الياء إلا معاملة الوصل معاملة الوقف وهو قليل في النثر فيقتصر فيه على السماع، وكفى برواية نافع وأبي عمرو سماعا.[3]

3-1-6. "التناد" في قوله تعالى: ﴿**وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ**﴾ [غافر:32]

"التنادي" اسم منقوص، وقرأه القراء بحذف الياء وقفا، وذلك لمناسبة الفواصل كما فصلنا سابقا، فقبلها ﴿**الرشاد**﴾، ﴿**العباد**﴾ وبعدها ﴿**هاد**﴾، لكن جاءت بعد ﴿**التناد**﴾ ياءً صغيرة في الرسم، تدلّ على قراءة الياء حال الوصل.

وقرأ الجمهور يوم التناد بدون ياء في الوصل والوقف وهو غير منون ولكن عومل معاملة المنون لقصد الرعاية على الفواصل، كقول التاسعة من نساء حديث أم زرع: «زَوْجِي رَفِيعُ العِمَادِ، طَوِيلُ النِّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ البَيْتِ مِنَ النَّادِ»[4]؛ فحذفت الياء من كلمة (الناد) وهي معرفة، وقرأ ابن كثير يوم التنادي بإثبات الياء على الأصل اعتبارا بأن الفاصلة هي قوله: ﴿**فما له من هاد**﴾.[5]

3-1-7. لفظ "الجوار" في قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ**﴾ [الشورى:32]، وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ**﴾ [الرحمن:24]

جاءت لفظة "الجوار" دون ياء وقياس رسمه أن يكون بياء في آخره، فكتب بدون ياء اعتدادا بحالة النطق به في الوصل؛ إذ لا يقف القارئ عليه ولذلك قرأها جميع القرّاء بدون ياء في حالة الوصل والوقف، لأن الوقف عليه نادر[6]، وهذا في الآية الثانية (آية الرحمن)، أمّا في الآية الأولى (آية الشورى) فقد قرأ نافع وأبو عمرو (الجواري) بياء ساكنة بعد الراء في الوصل فقط دون الوقف، وقرأه ابن كثير بالياء المذكور في الوصل والوقف معا، وقرأه الباقون (الجوار) بحذف الياء في الوصل والوقف معا.[7]

3-2. حذف الياء في الاسم المنقوص المُعرّف بالإضافة:

1- محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ج15، ص215- 216.
2- المرجع نفسه، ج22، ص160.
3- المرجع نفسه، ج24، ص109
4- أخرجه البخاري في صحيحه، باب حسن المعاشرة مع الأهل، الحديث رقم: 5189، ج7، ص27.
5- محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ج24، ص136- 137.
6- المرجع نفسه، ج27، ص251.
7- محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1415هـ/ 1995م، ج7، ص74.

الاسم المنقوص المعرف بالإضافة تثبت ياؤه في المشهور من اللغة كما ذكرنا، فنقول: قاضي المدينة، ويختلف الإعراب، فيُعرب بالفتحة الظاهرة في حالة النصب، ويُعرب بالضمة أو الكسرة المقدرة على الياء في حالتيْ الضم والجر، ولكن ورد استثناء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ [الحج:54]؛ حيث جاء في الرسم القرآني "لهاد" بدون ياء بعد الدال؛ وذلك اعتبارا بحالة الوصل على خلاف الغالب، وفي الوقف يُثبِت يعقوب الياء بخلاف البقية.[1]

حذفُ الياء في الاسم المنقوص المضاف هنا سببه أنّ الاسم كان مرفوعًا إذ هو خبر للناسخ، والاسم المنقوص في حالة الرفع والتعريف تثبتُ ياؤه وتكون ساكنة، ويُعرب بالضمة المقدرة عليها، وهنا عند سكون الياء تسقط وجوبا لأن بعدها سكون (ال) التعريف للفظ الجلالة (الله) ولا يُمكن نطق ساكنين متتاليين؛ لذلك حُذفت رسما، ويؤكّدُ هذا قوله تعالى: ﴿**يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ**﴾ [الأحقاف:31]؛ فنجد الياء هنا ثبتت في الاسم المنقوص المضاف، وذلك لأنه جاءَ منصوبا على المفعولية، وأسلفنا أن الاسم المنقوص في حالة النصب يُعرب بالفتحة الظاهرة؛ لذا لم تُحذف الياء.

3-3. إثبات الياء في الاسم المنقوص النكرة في حالتي الرفع والجرّ:

إذا وقف على الاسم المنقوص وكان منصوبًا أبدل من تنوينه ألف إن كان منونًا، وأثبتت ياؤه ساكنة إن لم يكن منونًا كقولك "قطعت واديا" و"أجبت الداعي"، فإن كان منونًا ولم يكن منصوبًا، ولا محذوف العين أو الفاء فالمختار الوقف عليه بالحذف نحو "هذا قاضٍ" و"مررت بقاضٍ"[2]، ويجوز إلحاق الياء بالاسم المنقوص النكرة، نحو قَوْلك: (هذا قاضِي) و (أَقَمْتُ بِوَادي)[3]، ويجوز الوقف عليه برد الياء كما جاء في قراءة ابن كثير في بعض المواضع، وهي:[4]

- قوله تعالى: ﴿**إنما أنت منذر ولكل قوم هادي**﴾ [الرعد:7]
- وقوله جلّ شأنه: ﴿**وما لهم من دونه من والي**﴾ [الرعد:12]
- وقوله تعالى: ﴿**ومن يضلل الله فما له من هادي**﴾ [الرعد:34]
- وقوله أيضا: ﴿**وما لهم من الله من واقي**﴾ [الرعد:35]
- وقوله تعالى: ﴿**مالك من الله من ولي ولا واقي**﴾ [الرعد:37]
- وقوله: ﴿**وما عند الله باقي**﴾ [النحل:96]
- وقوله تعالى: ﴿**ومن يضلل الله فما له من هادي**﴾ [غافر:33]

ولكون الوقف بالحذف مختارًا وافق ابنُ كثير الستّةَ عليه فيما سوى: "هادٍ" و "وال" و "واقٍ" و"باق" المذكورة في المواضع أعلاه، فقرأ بحذف الياء نحو: "باغٍ"، "عادٍ"، "مفترٍ"، "قاضٍ"، "آتٍ"، "كافٍ"، "فانٍ"، "آنٍ"، "دانٍ"، وذلك في المواضع الآتية: قوله تعالى: ﴿**فَمَنِ**

1- محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ج17، ص302.

2- ابن مالك الطائي الجياني، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ج4، ص1985.

3- ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، ج1، ص177.

4- ابن مالك الطائي الجياني، شرح الكافية الشافية، ج4، ص1985.

اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة:173]، وقوله: ﴿**إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ﴾** [النحل:101]، وقوله: ﴿**فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾** [طه:72]، وقوله: ﴿**فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لآتٍ﴾** [العنكبوت:5]، وقوله: ﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عبدَه﴾** [الزمر:36]، وقوله: ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾** [الرحمن:26]، وقوله: ﴿**يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾** [الرحمن:44]، وقوله: ﴿**وجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾** [الرحمن:54]، فإن كان المنقوص محذوف العين ك "مُرٍ" اسم فاعل من "أرى"، أو محذوف الفاء ك: "يف" –علمًا– لم يوقف عليه إلا بالرد.[1]

4. خاتمة:

بفضل الله وفتحه وتوفيقه تم هذا البحث، وفي ختامه يمكن عرض جملة من النتائج وذكر بعض التوصيات والاقتراحات، وذلك في الآتي:

4–1. النتائج:

- ✓ الاسم المنقوص اسم مُعرَب ينتهي بياء قبلها كسر، ويكون إمّا مصدرًا مثل: "التنادي"، وإمّا اسم فاعل من فعل معتل الآخر مثل: "الراعي"، وإمّا جمعًا مثل: "الليالي"، وتحذف ياؤه في حالتي الرفع والجر إذا كان الاسم نكرة.
- ✓ يمتاز الاسم المنقوص بياء تثبتُ في آخره في حالات، وتُحذَفُ في حالات، وهناك حالات استثنائية تثبتُ فيها الياء في موضع الحذف أو تُحذفُ في موضع الإثبات.
- ✓ إذا كانت الياء في الاسم غير ثابتة فليس بمنقوص، مثل "أحسن إلى أخيك"، وكذا إن كان ما قبلها غير مكسور، مثل "سعْي".
- ✓ تُرَدُّ إلى الاسم المنقوص ياؤُهُ المحذوفة عند تثنيته، فنقول في قاضٍ "قاضيان"، وتُحذف عند الجمع.
- ✓ جاء الاسم المنقوص في القرآن الكريم في مواضع عديدة، كان في أغلبها وفق القاعدة الأصلية المذكورة، لكنه جاء في حالات أخرى مخالفا لها، ولا ريبَ أن ذلك صحيح فصيح، فالقرآن الكريم معجز بلسان عربي مبين.
- ✓ تثبتُ ياء المنقوص إذا كان معرفا بـ (ال) في الحالة الأصلية، وقد ورد في القرآن حالات يكون فيها المنقوص معرفا بـ (ال) ومع ذلك حُذِفت ياؤه، ومن أمثلة ذلك: ﴿الداع﴾ ﴿المتعال﴾ ﴿التناد﴾.
- ✓ الاسم المنقوص المعرف بالإضافة تثبت ياؤه في المشهور من اللغة، فنقول: قاضي المدينة، ويختلف الإعراب، فيُعرب بالفتحة الظاهرة في حالة النصب، ويُعرب بالضمة أو الكسرة المقدرة على الياء في حالتيْ الضم والجر، ولكن ورد استثناء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾**
- ✓ الاسم المنقوص إن كان نكرة منونًا ولم يكن منصوبًا، ولا محذوف العين أو الفاء فالمختار الوقف عليه بحذف الياء؛ نحو "هذا قاضٍ" و"مررت بقاضٍ"، ولكن جاء في قراءة ابن كثير في بعض المواضع بالياء.
- ✓ الاستثناءات الواردة على المشهور من حالات حذف الياء وإثباتها في الاسم المنقوص تُعدُّ من اللغة الفصيحة الصحيحة؛ وذلك لورود نماذج منها في القرآن الكريم.

4–2. الاقتراحات:

- ✓ العناية بالدراسات القرآنية؛ سواء منها النحوية أو الأسلوبية، وذلك لقوة اللغة وسلاسة المعنى ويقينية الصواب.
- ✓ الاستشهاد والتمثيل بالنص القرآني في الدروس النحوية والصرفية والبلاغية؛ لسعة حقله وكثرة مفرداته، ودقة مضامينه.

1– المرجع نفسه، ج4، ص1986.

✓ الرجوع للنص القرآني في الأسس الصرفية الكبرى وما يطرأ عليها من استثناء؛ للحكم على مدى فصاحتها أو شذوذها.

5. قائمة المصادر والمراجع:

1 - إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ/ 1988م.

2 - أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1416هـ/ 1995م.

3 - أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1431هـ/ 2010م.

4 - المظهري، محمد ثناء الله، تفسير المظهري، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، باكستان، 1412هـ.

5 - عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الحادية عشر، 1383هـ.

6 - عبده الراجحي، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1420هـ/ 1999م.

7 - علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني المعروف بسيد مير شريف، نحو مير (مبادئ قواعد اللغة العربية)، المعرب عن الفارسية: حامد حسين، وضع الحواشي: عبد القادر أحمد عبد القادر، ضبطها: مجاهد صغير أحمد صودهوري، مدير مكتب مجلة التوحيد الشهرية الأدبية الإسلامية (تصدرها الجامعة الإسلامية فتية، شيتاغونغ، بنغلاديش)، مكتبة الفيصل، شاهي جامع مسجد ماركيت، اندرقلعة، شيتاغونغ، الطبعة الأولى، 1408هـ/ 1987م.

8 - علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ/ 1998م.

9 - محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1415هـ/ 1995م.

10 - محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.

11 - محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق: مصطفى ديب البغا، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، 1422هـ.

12 - محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1424هـ/ 2004م.

13 - محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تفسير الكهف، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.

14 - محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة الأولى.

15 - مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، 1414هـ/ 1993م.

16 - نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب (مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب)، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395هـ/ 1975م.